دور الاديرة العلمية في المناطق الكوردية في القرن ٣-٦هـ/ ٩-١٢م

پ. هـ. د. شهلة برهان عبدالله

قسم التاريخ – كلية الاداب – جامعة صلاح الدين – اربيل/ اقليم كردستان العراق

الملخص:

هذا البحث يتحدث عن دور الاديرة العلمية في المدن الكوردية في القرن ٣-٥٦/ ٩-١٢م، ويعتبر الاديرة في المدن الكوردية محور الحركة الفكرية والثقافية التي اغنت الحضارة الاسلامية باطروحاته ومؤلفاته، اذ ان حركة الرهبنة التي اعتمدت على العلم والدين معاً كان نتاجه بناء الاديرة واهتمام بالثقفات المختلفة ولا سيما اليونانية التي يعتبر بوابة للكل العلوم الاخرى التي كانت تدرس في تلك الاديرة، وان اديرة المدن الكوردية كانت سباقة في مجال العلم والمعلمين وساهمت بشكل رئيسي ومباشر في اغناء الثقافة والحضارة الاسلامية، وان السماحة والاهتمام من قبل الدولة الاسلامية كانت لها الفضل في ادامة تلك الاديرة واستمرارها عطائها، وبهذا يكون تلك الاديرة ساهموا بشكل مباشر وغير مباشر في اغناء الثقافة والحضارة الاسلامية.

الكلمات الدالة: *الاديرة، المدن، الكوردية، التعليم، الاسلامية*

المقدمة:

يعد الاديرة الى جانب كونه مكانا للعبادة، واحدة من اهم المراكز التعليمية لدى النصارى، اذ انتشرت بشكل واسع في المدن الكوردية في القرن الثالث الى القرن السادس الهجري، التاسع الى الثاني عشر الميلادي. ولعب هذه الاديرة دورا مهما في حياة النصارى العلمية ونظرا لاهمية الموضوع في تاريخ الحضارة الاسلامية، وعدم وجود دراسة اكاديمية مستقلة حسب اطلاعي، فمن الضروري ابرازا لدور التعليمي لتلك الاديرة اذ كانت لاتخلوا من وجود المكتبات لخزن المؤلفات الدينية والادبية التي يستمد منها الرهبان الكثير من المعلومات، لذا وجت من الظروري كتابة البحث في هذا الموضوع االمهم في التاريخ الحضارة الاسلامية في المناطق الكوردية.

اما بالنسبة لأهم الصعوبات التي واجهتها خلال فترة البحث والتي تكمن في صعوبة الموضوع كونه من المواضيع الشائكة، بالإضافة إلى ندرة المصادر والمراجع التي تناولت الموضوع.

ولقد انتضم البحث في ثلاث محاور رئيسية، المحور الأول بعنوان التعريف بالدير وأقسامه ، والتعريف بالرهبان، ونشؤ حركة الرهبنة، وتناولت في المحور الثاني الحركة العلمية والفكرية في الديارات النصرانية، فتناولت المدارس الديرية، وهيئة التدريس، وأهم الأنظمة التي كانت تحكم سير العملية التعليمية، اما المحور الثالث فهو عن اهم المكتبات الديرة ومؤلفات الرهبان الذين اغنوا المكتبات في الحضارة الاسلامية. مع مقدمة وخاتمة وقائمة بأسماء المصادر والمراجع.

و اخيراً أرجو أن يسد هذا الجهد المتواضع جانباً من تاريخ الحضارة الإسلامية في المدن الكوردية، وأن يكون لبنة متواضعة من صرح المعرفة التاريخية، واسأل الله التوفيق والسداد.

المحور الاول// عوامل ظهور الديارات وانتشارها

اولاً// الدير في اللغة والاصطلاح:

عَرَفت المعاجم العَربية لفظة الدير على إنها في الأصل الدار والجمع أديار (ابن منظور، بلا تاريخ، ١/ ١٠٤٢)، ود يار، وأد يرة (ياقوت الحموي، ١٩٥٤ - ١٩٥٧م، ٢/ ٤٩٥)، ودور، ود يور (ا بن فارس، ١٩٧٠م، ٢/ ٣١٨).

وا لدير هو خان النصرانية (الفيروزآ بادي، ١٩٧٨م، ٢/ ٣٣)، و هو المكان ا لذي يتعبد فيه الرهبان، كأدائهم الصلاة والتقرب إلى الله (كرد علي، ١٩٧٠م، ٦/ ٤). ويرجع أصل كلمة دير إلى اللغة الآرامية ومعناها البيت أو المنزل (زيات، ١٩٣٨م، ١٢). وغالباً ما يكون ا لدير في الصحاري، أو على رؤوس الجبال، أو مطل على الأودية أو على السهول الفسيحة الخضراء، وفي المناطق المنقطعة عن الناس (ياقوت الحموي، ١٩٥٤ - ١٩٥٧م، ٢/ ٦٣٩) و (زيات، ١٩٣٨م، ٩) و (سعيد، ١٩٨٠م، ٧٠). ويكون بالقرب من مصدر مائي (البكري، ١٩٤٥م، ١/ ٦٠٣)، ولا يكون في المدن الكبرى ، فإن كان فيها سُمِيَ كنيسة أو بيعة (دير) (ياقوت الحموي، ١٩٥٤ - ١٩٥٧م، ٢/ ٦٣٩). وحبيب زيات يفرق في تسمية البيعة (الدير) والكنيسة وفقاً لما أورده المقريزي في قوله: ((الدير عند النصارى يختص بالنساك المقيمين به والكنيسة مجتمع عامتهم للصلاة)) (المقريزي، ١٩٧٠م، ٢/ ٥٠١).

ويشير كبر الدير إلى كثرة عدد رهبانه (الشابشتي، ١٩٨٥م، ٤٩)، فيكون أحياناً كبيراً كالمدينة (القرماني، بلا تاريخ، ٤٤٩)، فلا بد من احتوائه على عدد كبير من الرهبان مثل دير احويشا مدينة بديار بكر كبير وعظيم فية ٤٠٠ راهب في القلالي ودير باغوثا دير كبير جدا كثير الرهبان (ياقوت الحموي، ١٩٥٤ - ١٩٥٧م، ٢٢، ٢٤).

ويقال للراهب الساكن في الدير ديراني ودَّيار (الزمخشري، ١٩٦٥م، ١/ ٣٩١) و (ياقوت الحموي، ١٩٥٤ - ١٩٥٧م) و (ابن منظور، بلا تاريخ، ١٠/ ١٠٤٢)، وللراهبة ديرية وديرانية (العمري، ١٩٢٤م، ١/ ٢٦٠). ولابد أن يكون رئيس الدير مسئولاً عن إدارة شؤون الدير.

وغالباً ما تبنى الأديرة بعيداً عن المناطق المأهولة بالسكان لتتيح لرهبانها الخلوة والعزلة، إلا أن بعضها شُيِّد بالقرب من الأماكن المعمورة، لذا أُطلق عليها اسم العُمْر: وهي أماكن لسكن الرهبان وممارسة عباداتهم (عدناح، ١٩٣٩م، ٣) و (ابن عبدالحق، ١٩٥٤م، ٢/ ٥٤٩) و (زيات، ١٩٣٨م، ١٢) و (الطريحي، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م، ١٥٩). ويذكر أن هذه التسمية جاءت من العُمْر وهو نوع من النخيل عُرف بثمرهِ المُسكر، لذا سُمي الدير بالعُمْر (الدينوري، ١٩٧٤م، ٣/ ٢٣). بينما يُرجّع البعض تسمية الدير إلى العُمْر لأن الإنسان يُعَّمر فيه ربهُ أي يعبده (السقاف، ١٩٥٤م، ٩٢).

وكانت الديارات مأوى لمن يلجأ إليها ومن يجتازبها (بن سليمان، ١٨٩٩م، ٦٩) و (الشابشتي، ١٩٨٥م، ٢/ ٤٩)، والأكثر من ذلك إن رهبانها أقاموا دوراً لضيافة ومبيت الزوار وعابري السبيل، وتبنى هذه البيوت أحياناً فوق القلالي والكنيسة، فيكرموا مثواهم، ويقوموا على خدمتهم خير قيام (العمري، ١٩٢٤م، ١/ ٣٠٥)، ولا يباح للزوار الإقامة في صوامع الرهبان ذاتها (الشابشتي، ١٩٨٥م، ٢/ ٥٠)، لأنها محل العبادة.

وتُحصّن الديارات عادةً بالأسوار العالية والأبواب الحديدية، لحمايتها من الأعداء، وخوفاً من اللصوص، ويصل أحياناً ارتفاع جدارها إلى مائة ذراع (شتريك، ١٩٨٦م، ١٤).

ولم تقتصر الديارات على الرهبان فقط، بل كانت هناك أديرة للنساء (الراهبات) حيث صارت ديارا تهن فيما بعد شامخة البناء، واسعة الأرجاء، تحصنها البساتين والرياض، يقضين فيها أيامهن بالصلاة والعبادة، والتبتل إلى الله، والقيام بكافة الأعمال الصالحة (البكري، ١٩٤٥م، ٣٧٣) و (العمري، ١٩٢٤م، ١/ ٢٥٨) و (ياقوت الحموي، ١٩٥٤ - ١٩٥٧م، ٢/ ٦٨١، ٦٩٢، ٧٠٩).

وكانت بعض الديارات سابقاً تقصد للاستشفاء من الأمراض لا سيما الخطرة منها، كالجذام والبرص، ويكون ذلك عن طريق الاستحمام بعيون الماء التي كانت قريبة منها (ياقوت الحموي، ١٩٥٤ - ١٩٥٧م، ٢/ ٤٩٨) و (ابن عبدالحق، ١٩٥٤م، ١/ ٢٢٣) و (زيات، ١٩٣٨م، ١٠٠-١٠٢)، أو عن طريق استخدام المعادن الكبريتية التي وجدت إلى جوارها كما هو الحال في الدير الأعلى بالموصل، ويذكر أن هذه المعادن تبرئ من الجرب والحكة والبثور وتنفع المقعدين والزمني (ياقوت الحموي، ١٩٥٤ - ١٩٥٧م، ٢/ ٤٩٨) و (السقاف، ١٩٥٤م، ١٢١) و (حبي، ١٩٦٩م ، ١٥). ودير عباد يقع في مدينة ميافارقين فيه علاج طلسم الكلاب (الهروي، ١٤٢٣هـ، ٥٩) ودير الجب (ياقوت الحموي، ١٩٥٤ - ١٩٥٧م، ٣٣٧) ودير سعيد (ياقوت الحموي، ١٩٥٤ - ١٩٥٧م، ٣٤٧) ودير القيارة (ياقوت الحموي، ١٩٥٤ - ١٩٥٧م، ٣٥٨) يقصدهم الناس للعلاج، ودير هزقل يقصده الناس لعلاج المجانين (الحميري، ١٩٨٠م، ٤٣٦).

ثانياً// الرهبنة ونشوء الأديرة:

لقد رافق انتشار المسيحية ظهور الرهبنة ونشوء الأديرة، وقد قامت الرهبنة على الزهد والتقشف الذي دعت إليهما معظم الأديان القديمة، وحضت الناس على اتباعها، وعلى الابتعاد عن المجتمع وما فيه من مظاهر الانحلال والتفسخ، والدعوة إلى الانعزال، وتكريس الحياة للعبادة فقط دون النظر إلى العلاقات الجنسية، ومظاهر الحياة المادية، فاعتبروا هذه الأمور مصدر الشرور، والآثام في العالم، وإذها مصدر المظالم والخطايا التي ينبغي تجنبها، فسكن هؤلاء الرهبان في البراري والقفار هرباً من الدنيا وشرورها، ليكرسوا أنفسهم للعبادة، فسكنوا أول الأمر في الكهوف، والمغاور، ثم بنوا الصوامع والقلايات المنفردة (السرياني، ١٨٧٧م، ٨٧ - ١٨٩) و (شلبي، ١٩٦٧م، ١٨٦)، وبعد ذلك توسعت فشملت أكثر من متعبد واحد، وكان من نتيجة ذلك إنشاء الأديرة، وتنسب بداية نشوئها إلى القديس المصري أنطونيوس المعروف بأبي الرهبان (حوالي ٢٧٠م) الذي مال إلى التنسك، وأقام في صحراء النطرون بغربي مصر يعيش منعزلاً عن الناس (السرياني، ١٨٧٧م، ٨٦). وقد تأثر به عدد غير قليل من الناس فتبعوه إلى الصحراء ليعيشوا بقربه.

ونظمت كل مجموعة في دير واحد يسكن كل أربعة منهم في غرفة منه، وكانوا يجتمعون في أوقات معينة للصلاة ولقراءة الكتاب المقدس، ثم توسعت هذه الأديرة بمرور الزمن، وأصبح يضم بين ٣٠-٤٠ راهباً، ووضعت له أسس لتنظيم الحياة الديرية، وأوجب على الرهبان النظام، وإطاعة رئيس الدير، والخضوع له، وفرض عليهم القيام بتوفير الطعام والكساء بأيديهم، ومنع الرهبان من مساهمتهم في الحياة العامة والزواج، ثم امتدت حركة الرهبنة، وإنشاء الأديرة إلى فلسطين وبلاد الشام، والمناطق الكوردية وآسيا الصغرى (السرياني، ١٨٧٧م، ٨٧). وأخذ الأباطرة، والمتدينين، والأمراء والأغنياء يتبارون ببناء الأديرة، وإيقاف الوقوف عليها، وإغداق الهبات إليها تقرباً إلى الله، وتكفيراً عن السيئات.

وقد كان الناس يولون هؤلاء الرهبان والراهبات التقدير البالغ لتقشفهم وعزوبتهم وعزوفهم عن الحياة الدنيا. ولا يخفى أن الأديرة كانت ملجأ ليس للرهبان، وإنما مأوى للعجزة، والفقراء، والبؤساء، وابن سبيل، حتى كان يؤمها المطاردون فكان الدير يرحب بهم، وأبوا به مفتوحة للمضطهدين، والمفكرين الذين يفرون من نكبات الدنيا ومآسيها.

وقد خدمت الأديرة الآداب والفنون، فكانت أبنيتها من روائع فن العمارة والزخرفة، كما خدمت العلوم والآداب فنسخوا الكتب، وألفوا في موضوعات كثيرة، في التأريخ والأدب والفلسفة واللاهوت والطب.

غير أن سعة انتشار الأديرة أدت إلى تسرب بعض عوامل الضعف فيها، فقد ازدادت ثروتها، واتسعت أملاكها بفضل الهدايا والأوقاف، فانشغل كثير من رؤسائها بإدارة الأملاك دون العبادة كما دخلها كثير من الرعاع والجهال والكسالى والمجان (شيخو، ١٩١٩م، ٧٩).

أما في المناطق الكوردية فقد انتشرت حركة الرهبنة على يد القديس أوجانيوس (أوجين)(Ogean) فسكنوا جبل ماردين، ونصيبين، وانقطع فريق منهم في جبل سنجار، وفي أطراف الموصل، ولما ازداد عددهم تفرقوا إلى النواحي وعمروا الأديرة الكثيرة، وأشهرها دير مارميخائيل، وماريونان، ودير يونس، وهذه الأديرة قريبة من الموصل (السرياني، ١٨٧٧م، ٩١-٩٢) و (شيخو، ١٩١٩م، ٧٨) دير باغوثا على شاطيء الدجلة بن الموصل وجزيرة ابن عمر (ش. ياقوت الحموي، بلا تاريخ، ٢٤) دير ابيون في شرق دجلة بين جزيرة ابن عمر ودير ثمانين في مدينة ثمانين (ش. ياقوت الحموي، بلا تاريخ، ٢١).

ويبدو أن الدافع الذي دفع الأنقياء من النصارى إلى حياة الزهد، والابتعاد عن الدنيا ومفاسدها وملاذها، والالتجاء إلى بناء الصوامع والأديرة، حيث نسبوا ذلك إلى المسيح الذين يروون عنه قوله: إنْ أردت أن تكون كاملاً فاذهب وبع أملاكك، واعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء، وتعال اتبعني (شلبي، ١٩٦٧م، ١٨٧)، وكذلك اقتبسوا من سيرة المسيح الذي كان يصعد إلى الحيل حينما يريد أن يصل أو يعلم الجموع، ومن يوحنا المعمدان الذي كان يعيش أكثر أوقاته في البراري (شلبي، ١٩٦٧م، ١٨٧)، وقد يبدو إقبال الأنقياء على الترهب وعدم الزواج اقتداء بالمسيح الذي لم يتزوج، ولذلك أصبح من أهم صفات الراهب وشروط الرهبنة الابتعاد عن الزواج.

ثالثاً// نبذة عن الاديرة:

لقد كانت الأديرة في المدن الكوردية، ولا تزال مأوى للعباد من النصارى ومبعثاً للدراسة، والبحث والتأليف، ومنبعاً من منابع الزهد والتقوى، ولكن بمرور الزمن أصبحت بالإضافة إلى ذلك أماكن للنزهة ومأوى للشعراء والمجان، حيث يلجأون إلى الدير ليحتسوا كؤوس الخمر، ويقولون الشعر الجميل، لما فيه من الهواء العذب، وما تحيط به من الحدائق والبساتين توحي للشعراء والمجان أسباب الراحة والمتعة (العمري، ١٩٢٤م، ١/ ٢٦٠) و (ابن أبي أصيبعة ١٩٥٦م، ٢/ ١٧٠) و (أمين، ١٩٣٥م، ١/ ٣٥٠). ولو تصفحنا كتاب الديارات للشابشتي (ت٣٨٨ هـ / ٩٩٨م) ومسالك الأبصار لابن العمري (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) لوجدنا حالة الأديرة في المدن الكوردية في العصور العباسية خاصة، وما كانت تعج الشعراء، والظرفاء، وكثرة ما قيل فيهم من الأشعار في الديارات عن دير زكي ودير علقمة ودير لبي مثلاً: "أنه كان يجتمع فيه نصارى، ولا يبقى أحد ممن يحب اللهو إلاّ تبعهم، ويقيم الناس فيه الأيام، ويترفونه في غير الأعياد" (الأصبهاني، بلا تاريخ، ١٣، ٢٠، ٢٢).

وقام النساطرة في المناطق الكوردية بدور كبير في نشر الثقافة بإنشاء المدارس، ونقل ما عند اليونان إليهم، فنقلوا عن الكتب اليونانية إلى الفرس قبل الفتح الإسلامي، وإلى العرب بعده، فانشأوا مدرسة طبية في الرها، وبعد خرابها انتشر النساطرة في بلاد فارس، ونالوا نفوذاً سياسياً فيها، وأسسوا في جنديسابور من أعمال عربستان كلية طبية جديدة (ل. أ. سيديو، ١٩٤٨م، ٢٨٦). والتي نأتي الى ذكرها في المحور القادم.

يقول المستشرق ديورانت (ديورانت، بلا تاريخ، ١٣/ ١٧٧): كان المسلمون حكماء إذ تركوا المدارس الكبرى المسيحية أو الصابئية أو الفارسية قائمة خاصة في حران ونصيبين وجنديسابور، وغيرها، ولم يمسوها بأذى، وقد احتفظت هذه المدارس بأمهات الكتب الفلسفية والعلمية معظمها في ترجمته السريانية، وما لبثت أن ظهرت ترجماتها إلى العربية على أيدي النساطرة المسيحين، وقد بقيت هذه المدارس تؤدي عملها في العصور الإسلامية، وزاد اتصالها بالمسلمين في العصر العباسي (ابن أبي أصيبعة ١٩٥٦م، ١/ ١٧٥) و (ر. اسحق ١٩٤٨م، ٧٨)، وكانت تدرس فيها اللغة العربية وآدابها، الآرامية واليونانية والفارسية، وكانت تقام في الكنائس والبيع والديارات (ر. اسحق، مدارس العراق قبل الإسلام ١٩٥٥م، ٣٧)، وقد درَّس في هذه المدارس المختلفة العلوم العقلية واللغة والنحو والشعر والتأريخ والجغرافية والموسيقى والهندسة والفلك والطب والمنطق والفلسفة وعلوم الدين، (اللاهوت) بالإضافة إلى اللغة العربية والآرامية واليونانية (شير، بلا تاريخ، ٧)، وقد ألحق بهذه المدارس خزائن الكتب والمكتبات (ابن النديم، بلا تاريخ، ٢٤٣) و (ر. اسحق، أحوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية ١٩٦٠م، ١٣٧).

ويبدو أن هذه المدارس كانت دينية خاصة بالنصارى، وتدرس فيها بالإضافة إلى العلوم الدينية اللغة السريانية واليونانية، لذا أصبحت من مراكز الثقافة اليونانية والسريانية حتى الفتح الإسلامي. واشتهرت بمدارسها منها مدرسة دير مار جبرائيل المعروف بالدير الأعلى على نهر دجلة في جوار الطابية العليا (بأشطابية) (نصري، ١٩١٣م، ١/ ١٩١) ومدرسة دير مار ميخائيل الواقع شمالي الموصل، ومدرسة النبي يونس (يونان) في نينوى، ومدرسة مار إليا الجزري في غربي الموصل (الصائغ، ١٩٢٣م، ١٩٣/١، ٢/ ٤٤)، وكانت تدرس في هذه المدارس مختلف العلوم والفلسفة واللاهوت واللغات. وفي أوائل القرن السابع للميلاد اشتهرت مدرسة قنسرين على الفرات بتعليم فلسفة اليونان، وأبرز تلامذتها الأسقف ساويرس الذي نقل بعض علوم الفلسفة واللاهوت إلى السريانية، وبرز من تلامذته يعقوب الرهاوي، واضع علم النحو السرياني، وجورجيس المعروف بأسقف العرب فقد ترجم بعض كتب أرسطو (زيدان، بلا تاريخ، ٣/ ١٥٠).

وكان لهذه المدارس أثر كبير في نشر الثقافة، بما أنجبته من العلماء، والأدباء، والمؤلفين، وكان أبرزهم في العصر العباسي يوحنا بن ماسويه رئيس أعظم مدرسة في بغداد في العصر العباسي (طرازي، ١٩٤٦م، ٦).

كما اتخذوا لأنفسهم الأطباء من النصارى للإشراف على علاجهم، وفي العصر العباسي أكثر الخلفاء من إنشاء المستشفيات واختاروا لها الأماكن التي تمتاز بالهدوء، والهواء العليل والماء النقي (ابن أبي أصيبعة ١٩٥٦م، ١/ ٣٠٩-٣١٠). وجعلوا فيها أماكن خاصة بالرجال وأخرى للنساء، وخصصوا لكل مرض قاعات خاصة، ووضعوا للإشراف عليها أطباء متخصصين (حسن، ١٩٥٣م، ٢/ ٣١٦).

أما في ميادين الفلسفة فلم يكن للنصارى فلسفة أصلاً، وإنما جاءت إليهم عن طريق النقل والترجمة عن اليونانية، وبعد الفتح الإسلامي للعراق وفارس والشام نقلت من السريانية إلى العربية، وقد قام السريان بتدريس الفلسفة اليونانية في مدارسهم، وعلقوا عليها، وشرحوها، ولا سيما فلسفة أرسطو، وأفلاطون، وأبرز الفلاسفة السريان، القس سرجيوس الراسعني، ورهبان دير قنسرين الذين تعلقوا بدراسة فلسفة فيلوفونس الأسكندري الذي عاش في أواسط القرن السادس الميلادي، كما ترجم السريان الكتب الفلسفية التي تناولت حكم فيثاغورس في الفضيلة، وحدود أفلاطون وحكمه التي كتبها إلى تلامذه، والحدود عن الله، والإمان والمحبة والعدل، وحكم الفلاسفة في النفس، ونصائح الفلاسفة (برصوم، ١٩٤٣م، ١٩١، ١٩٩).

المحور الثاني// الحركة العلمية والفكرية في الديارات النصرانية المدن الكوردية

أولاً// مدارس الاديرة النصرانية:

تعتبر الأديرة النصرانية من المراكز الثقافية المهمة بالنسبة للنصارى، إذ لم تقتصر الرهبنة على المسائل الدينية فحسب، بل أضحت الديارات منبراً للعلم والثقافة، فقد صاحبت المدارس النصرانية المناطق الكوردية الكنائس والديارات، وكانت بمثابة ملاحق لابد من توفرها، فهي تمثل أماكن لتعليم القراءة والكتابة والواجبات الدينية والعديد من العلوم المعروفة آنذاك. ويطلق على المدارس الملحقة بالأديرة (أسكول) وهو أسم سرياني مأخوذ عن اللفظة اليونانية (اسحق، ١٩٤٨م، ٦٤)، ومنه أخذ المسلمين اللفظ (أسكول) فكان للدلالة على المدارس النصرانية أو المدارس الملحقة بالأديرة (مايرهوف، ١٩٦٥م، ٥٣-٥٤) و (بدوي، ١٩٨٠م، ٥٤)، وكانت أغلب هذه المدارس لاهوتية دينية (بدوي، ١٩٨٠م، ٥٣).

وقد أخذ الأساقفة المدن الكوردية على عاتقهم مهمة تشييد الكنائس والديارات في المدن والقرى التي كانت المدارس أحد مؤسساتها المهمة لتعليم رعاياها أصول القراءة والكتابة وسائر العلوم، حيث أُعتبرت الأشغال العقلية في الديارات أعظم حماية للنصارى إذ توفر لرهبانها أسباب

السكينة بين مختلف الكتب والمدرسين الأفذاذ (تسران، ١٩٣٩م، ١٥٦-١٧٥)، ويُذكَر أن أبناء القبائل العربية كانوا يذهبون إلى صوامع الرهبان وديارتهم ليتعلموا القراءة والكتابة (جيبون، بلا تاريخ، ٣٣٤).

وتعتبر مدارس النصيبين ورها و حران من أهم المدارس النصرانية التي أُسست في المدن الكوردية لنشر العلوم الدينية والدنيوية. وتعتبر نموذجاً لبقية المدارس النصرانية كمدارس قنسرين (زيدان، بلا تاريخ، ٣/ ١٥٠) وباشوش (ابونا، ١٩٧٣م، ٢/ ١١٤)، وقد أُسست مدارس المناطق الكوردية في الفترة السابقة للإسلام، ويعود الفضل في تأسيسها مدرسة نصيبين إلى الأسقف يعقوب النصيبيني وكان الهدف الأول من إنشائها هو نشر اللاهوت اليوناني بين النصارى الذين يتكلمون السريانية (اوليري، ١٩٦٢م، ٦٣) و (الشكعة، بلا تاريخ، ١٣٩)، ومن أشهر معلميها أفرام السرياني الذي كان رئيساً للمدرسة وقد لعب دوراً كبيراً في شهرتها (اوليري، ١٩٦٢م، ٦٢) الذي بذل جهداً في بنائها وتوسيع صفوفها وصب اهتمامه بها (اوليري، ١٩٦٢م، ٦٢)، لتكون مكاناً للعلم إلى جانب الدين. الاسقف برصوصا (اوليري ١٩٦٢م، ٣٤) الذي كان احد مدرسي المدرسة وله دور كبير في بقائها واستمرارها (اوليري ١٩٦٢م، ٣٤) والمعروف أن المدارس والأديرة تُعَد مراكز التعليم والتدريب الأساسية التي تُخَرج قادة للكنيسة ولا سيما النسطورية (G. Morony n.d., 363).

وكانت هذه المدارس في وضع متقلب بين الأهتمام، والإهمال، حتى تفطرك (ايشوعياب الثالث ٦٥٠-٦٦١م)، أذ قام ببناء العديد من المدارس، فكان بدوره ينشد الى تعليم جميع الطلبة، وأن يكون الكتاب أنيساً للرهبان للتعرف على العديد من العلوم والمعارف (المرجي، بلا تاريخ، ٧١).

وشهدت المدارس مزيداً من الأهتمام في أيام البطريك (حنا نيشوع) الذي كتب مقالتين في المدارس وأهميتها (ادي شير، ١٩١٣م، ٢/ ٢٩٧)، تخص أحدى هاتين المقالتين دور المدرسة في التعليم ودورها في التربية (أبونا ١٩٧٠م، ٣٠٠)، ومن أهم نشاطهم ترجمة كتب لأرسطو طاليس والتعليق عليها (مظهر، ١٩٢٨م، ١٠)، وكتاب الايساغوجي أي ((المدخل الى مقولات ارسطو)) لغرفوريس (اوليري، ١٩٦٢م، ٨١).

ويظهر أن معلمي المدرسة حاولوا من خلال ترجماتهم للكتب الفلسفية إسناد مذهبهم في طبيعة المسيح (الحسين، ٢٠٠٤م، ٢٦٣). وإن جل نشاطهم كان يرتكز على دراسة العلوم الدينية فضلاً عن تعليم اللغة السريانية واليونانية. وإن النشاط الثقافي فيها استمر أبان الفتح الإسلامي وبعده حتى العصر الأموي والعباسي، إذ كان لحركة الترجمة الواسعة التي شهدتها المدرسة دوراً كبيراً في نقل الأفكار الفلسفية والمنطقية إلى الفكر الإسلامي وذلك بحكم الامتزاج والتواشيح الحضاري الذي أثاره الجدل الفكري بين المسلمين وأهل البلاد المفتوحة.

وكانت مدرسة نصيبين دور كبير على الرهبان في المناطق الاخرى ايضا على سبيل المثال (ثيودور الكسكري) وهو من أهل كسكر أخذ طريقته في الرهبنة من باباي في مدينة نصيبين إلا أنه بعد عودته من هناك بنى ديراً ومدرسة (G. Morony n.d., 361)، وكان قد اشتغل مفسراً بها (أبونا ١٩٧٠م، ٣٠٥)، وكان قد ألف كتاباً أطلقَ عليه اسم (اسكوليون) وهو يضم العديد من المعلومات الفلسفية واللاهوتية والجدلية (ادي شير، ١٩١٣م، ٢/ ٢٩٤). وكان لنصيبين دورها في تعزيز العلم في مدارس كسكر، فبعد أن أُجبِرَ جريجوري (gregorey) الكسكري إلى مغادرة نصيبين، أنشأ مدرسة التحق بها ٣٠٠ طالب في كسكر (G. Morony n.d., 360).

أما رها فقد احتوت على العديد من المدارس وكانت كبقية مدارس النصارى لأذها أُنشئت في الاديرة وقد لعبت دوراً مهماً في خدمة الثقافة قبل الإسلام وبعده فكانت قبل الإسلام تُدَرس العلوم الطبية والموسيقى إلى جنب العلوم الدينية (الحسين، ٢٠٠٤م، ٢٦٤) ويبدو أن المدرسة كانت وطيدة الأركان بين سكان ما بين النهرين وبلاد فارس ممن يتكلمون الفارسية، لذا ازدهرت مدينة الرها كمركز ديني ثقافي وفكري للكنيسة السريانية الشرقية (الحسين، ٢٠٠٤م، ٢٦٤).

أما بالنسبة لنشاط مدرسة الرها فإنها كانت تقوم على تشجيع حركة الترجمة للمصنفات الفلسفية اليونانية, وذلك لإتخاذها أداة عقلية للرد على خصومهم من اليعاقبة (الحسين، ٢٠٠٤م، ٢٦٤)، ويبدو أن هذه المدرسة قد سارت في الاتجاه الذي سارت فيه مدرسة نصيبين من قبل. وقد بقيت هذه المدرسة تؤدي عملها حتى بعد مجيء المسلمين, وأصبحت مصدراً في العصور الإسلامية لتنمية المشروع الثقافي الذي بدأ بعد مجيء المسلمين وذلك لسعي المسلمين للحصول على تراث اليونان الثقافي, حيث استمدوا من هذه المدرسة ما كان يغذي جميع احتياجاتهم الثقافية والحضارية (الحسين، ٢٠٠٤م، ٢٦٤).

تعد مدرسة حران احدى المدارس الكبيرة والمشهورة في المناطق الكوردية، حيث كانت مركزاً للثقافة اليونانية، التي تمثلت بالدين اليوناني الوثني والفلسفة الافلاطونية (اوليري ١٩٦٢م، ٤١-٤٢)، فضلاً عن شهرتها في العلوم العقلية كالرياضيات والفلك (أمين، بلا تاريخ، ٢٥٨-٢٥٩)، واستمرت المدرسة في ممارسة نشاطها الفكري والعلمي حتى ظهور الإسلام، ومجيء الأمويين (إبراهيم، ١٩٨١م، ١٢). وأصبح في عهد المتوكل مقر الفلسفة والطب التي كانت قبلاً في الاسكندرية وانتقلت إلى أنطاكية فيما بعد (حتي، ١٩٤٩م، ١/ ٣٨٩).

فقد اشتهر منهم يعقوب الرهاوي (٦٤٠م – ٧٠٨م) الذي ترجم كثيراً من كتب الالهيات اليونانية، وذكر عنه أنه أفتى رجال الدين من النصارى، بأنه يحل لهم تعليم أولاد المسلمين التعليم الراقي، وهذه الفتوى دليل إقبال بعض أولاد المسلمين في ذلك العصر على دراسة الفلسفة، ويبدو أن رجال الدين قد ترددوا أول الأمر في تعليمهم (أمين،، فجر الإسلام ١٩٤٥م، ١٣٢).

واستمرت المدرسة في تفوقها وذلك من خلال ما أفرزته من علماء في جميع المجالات، كالطب، والرياضيات، والفلك، وخرج منها العديد من المترجمين الذين برعوا في ميدان الترجمة في العصر العباسي الثاني (الحسين، ٢٠٠٤م، ٢٦٠)، من أمثال ثابت بن قرة، وسنان بن ثابت وعيسى بن اسيد (ابن النديم، ١٩٩١م، ٤٣٦).

وهكذا كان لمدرسة حران دوراً كبيراً في نشوء وتطور الحضارة الإسلامية، وذلك بما أخرجه ابناؤها من ترجمات إلى السريانية ثم إلى العربية، فكان ذلك يشكل مصدراً جديداً في أن يعتمد عليه المسلمين في نهضتهم العلمية اعتماداً كبيراً، إذ أصبحت المدرسة المنبع الرئيسي والأساسي الذي استمد منه المسلمين معلوماتهم عن الثقافة والحضارة الاغريقية، فقد تفوقوا على غيرهم بمعرفتهم وإتقانهم اللغة العربية، لذا كانت ترجمتهم أكثر دقة وإتقاناً حيث ترجموا معظم ما كان موجوداً من كتب يونانية، مما أصبح من اليسير على المسلمين اقتناء اهم المصنفات لعلوم اليونانية عن طريق مترجمي ونقلة مدرسة حران (الحسين، ٢٠٠٤م، ٢٦١-٢٦٢).

مدرسة اربل لقد أسس في اربل عددُ من المدارس النصرانية، وتقدمت هذه المدارس بمدرسيها المشهورين وتخرج منها تلاميذ عديدون من أشهرهم الجاثليق مارطيمثاوس (ت٨٢٣م) وإن أبرز نشاطاته كان تبشيرية، ففي سنة (٧٨٠م) نصب أساقفة عديدين أرسلهم إلى البلاد النائية للتبشير، واهتم بإصلاح أمور الكنيسة إذ وضع ثمانية وتسعين قانوناً في الفرائض والأحكام بالاتفاق مع الآباء، وهو أول من كتب باللغة العربية، وله عدة مؤلفات منها كتاب في العلم والهيئة والنجوم، وكتاب الأحكام ورسائل كثيرة دينية في الدروس الفلسفية (اسحق، ١٩٥٥م، ١١٦-١١٧).

باشوش وهي احدى المدارس المهمة في المناطق الكوردية وتقع في منطقة جبلية بين نهري الخازر والزاب الكبير، وقد تخرج فيها عدد من الأساقفة والعلماء الذين برعوا في مجالات مختلفة من العلوم (ابونا، ١٩٧٣م، ٢/ ١١٤)، ومن أشهرهم إبراهيم برد شنداد الأعرج والبطريك طيمثاوس الأول (ابونا، ١٩٧٣م، ٢/ ١٠٩)

قنسرين يعد احدى المدارس المشهورة في المنطقة، برع في مجال تعليم الفلسفة اليونانية، ومن أبرز تلاميذتها الأسقف ساويرس الذي ترجم بعض العلوم الفلسفية واللاهوت إلى السريانية (زيدان، بلا تاريخ، ٣/ ١٥٠).

وفضلاً عن تلك المدارس الآنفة الذكر فقد اشتهرت مدارس أخرى وإن لم تكن بنفس القدر من الشهرة ولو لم تكن بقدر شهرة تلك المدارس مثل مدارس كركوك النصرانية (اسحق، ١٩٥٥م، ١١٢).

ومن المدارس الديرية التي حصلت على شهرة واسعة مدرسة دير باغوثا وهو دير كبير جدا كثير الرهبان على شاطيء دجلة بين الموصل و جزيرة ابن عمر به خزائن كتب النصارى وهي من المدارس الكبيرة، و عُدت بمثابة معهد من المعاهد العلمية الراقية حيث أنجبت العديد من الأطباء والمدرسين وتدرس فيها مختلف العلوم ومن رهبانه اطباء مشهورون (ش. ياقوت الحموي، بلا تاريخ، ٢٤).

ومن المدارس الواسعة الأخرى التي حصلت على شهرة واسعة مدرسة مار ماري الواقعة في دير قُنَّى ومدرسة مارعبدا في نفس الدير، وهي مدرسة جامعة عظيمة الشأن، تولى مهمة التعليم فيها ستون مدرساً (ادي شير، ١٩١٣م، ٢/ ٣٠) (ذ صري، ١٩٠٥م، ١/ ٩٥، ٩٦، ١٠٧). ويمكن أن تسمى باصطلاح اليوم كلية جامعة (عواد، ١٩٣٩م ، ١٨٥)، فقد نبغ فيها العديد من العلماء والعظماء ومشاهير النصارى، أشهرهم الجاثليق مارآحي(ت: ٤١٥م) والجاثليق مار يابالاها(ت٤٢٠م) (حبي، ١٩٨٨م، ٢٥٨) و (ا سحق، ١٩٤٨م، ١٥) (قا شا، ١٩٨٢م، ٨٧) و (دي طرازي، ١٩٤٨م، ٢/ ٥١٣). وكانوا قد انتشروا في أصقاع البلاد ليبشروا بما تلقوه في مدرستهم الأولى (عواد، ١٩٣٩م ، ١٨٥) و (ا سحق ١٩٥٥م، ٦٣). وهذا يدل على أن المدارس لم تكن دينية خالصة بل شملت مختلف العلوم، وإنها كانت مراكز ثقافية حتى بعد الفتح الاسلامي.

أما المدارس الديرية التي اشتهرت في المدن الكوردية ، فمنها مدرسة دير الأعلى دوره في مجال التعليم أيضاً حيث اثنى المؤرخون على تقدم علوم ومدرسة هذا الدير، إذ كان يحتوي على خزانة كتب حافلة بالمؤلفات الطقسية وغير ذلك من المواضيع ومن أشهر مدرسيها عمانوئيل برشهاري اللاهوتي الشهير، وقد تخرج منها تلاميذ عرفوا بالفضل والأدب (الشابشتي، ١٩٨٥م، ٣٧٥)، ودرس في دير الزكي العلوم الدينية حيث كان رهبان الدير يدرسون علوم الدين ويتفقهون بها، ومن أشهر أساتذته الملفان الربان تاودوراً وكان يشرح لتلامذته الكتب اللاهوتية ومنها كتاب مارغريغوريويس التنزيزي اللاهوتي. ونشأ في هذا الدير عدد من الرهبان من أشهرهم أثيالا الكاتب الذي ألف مقالة جدلية في أواسط المائة التاسعة للميلادي (الشابشتي، ١٩٨٥م، ٣٨٥)، ورهبان دير قنسرين الذين اهتموا بدراسة فلسفة (فيليو فورنس الأسكندري) الذي عاش في أواسط القرن السادس الميلادي، كما ترجموا كتب فلسفية عديدة منها (حكم فيتاغورس) في الفضيلة، و(حدود أفلاطون وحكمته) التي كتبها إلى تلاميذه، و(الحدود عن الله)، و(الإيمان والمحنة والعدل)، و(حكم الفلاسفة في النفس)، و(ذ صائح الفلاسفة) (بر صوم، ١٩٤٣م، ١٩١، ١٩٩). و من المدارس الديرية الأخرى مدرسة ديرمار ميخائيل التي أقام دعائمها مار ميخائيل التي أخذت تتقدم في معارج العلوم حتى بلغت على شهرة واسعة ((وأقام لها الرؤساء والمدبرين والمدرسين والقارئين والشمامسة والبوابين والطباخين والخبازين والخدم وعُينَ قارئان أحدهما يقرأ في النهار والأخر في الليل. وقد

نبغ فيها العديد من الفلاسفة واللاهوتيون والفقهاء واللغويون والشعراء والأُدَباء ممن حصلوا على شهرة واسعة)) (الصائغ، ١٩٥٦م، ١/ ١٣ - ٢/ ٤٤) و (السحق ١٩٥٥م، ٦٧) و (الديوه جي، ١٩٨٢م، ١/ ٢٤٠).

دير مار جبرائيل المعروف بالدير الأعلى الواقع على ذهر دجلة جوار الطابية العليا المعروفة حالياً (بأشطابية) (نصري، ١٩٠٥م، ١/ ١٩١)، وتدعى هذه المدرسة (أم الفضائل) (حبي ١٩٦٩م، ١٢).

ومدرسة دير مارمتي التي أخذت تسير سيراً مطرداً حتى صارت من المراكز العلمية المهمة وانتشرت فيها العلوم في العقد الثالث من القرن السابع الميلادي واستمرت على هذا الحال حتى أواخر القرن الثالث عشر للميلاد. وتخرج منها بطريركان، وستة مفارنة، وثلاثون اسقفاً (برصوم، ١٩٨٧م، ٢٠، ٥١٤).

ويذكر أن أغلب الديارات كانت مقتصرة قديماً على لغة واحدة وهي اللغة الكلدانية، وعلى دراسة الكتب المقدسة والتاريخ الكنسي والفلسفة، وقليل منها اهتمت بدراسة اللغة اليونانية والعربية وبعض العلوم المدنية الأخرى، ولكن ما أن سمت النهضة الفكرية في عهد الدولة العباسية (رسام، ١٩٦١م، ٢٥) حتى تغيرت أحوال الديارات وأخذت تشتمل على العديد من اللغات كالآرامية (ادي شير، ١٩١٣م، ٢/ ٧) و (شيخو، ١٩١٩م، ٢/ ٣٨٩) والسريانية (دي بور، بلا تاريخ، ١٦) والفارسية (اسحق ١٩٥٥م، ٣٧).

أما في مجال العلوم فقد توسعت واشتملت على العديد منها: علم النجوم والمنطق والشعر والهندسة والفلك (مايرهوف، ١٩٦٥م، ٥٣) والطب والمحاسبة والموسيقى (ابن العبري ١٩٦٧م، ٢٨٩، ٢٩١). أما الفلسفة فقد أقتصر تعليمها على بعض المنطق الأرسطو طالي (مايرهوف، ١٩٦٥م، ٥٣)، وكذلك الحال بالنسبة للتعليم الطبي الذي اقتصر على أمهات المؤلفات لكل من أبقرْاط (عطية الله، ١٩٦٣م، ١/ ١٥) وجالينوس (براورز، ١٩٨٨م، ١٩٥)، وكان علم الأخلاق والتاريخ الديني والمدني والجغرافية والقصص من بين العلوم التي دُرِست أيضاً في تلك المدارس (برصوم، ١٩٨٧م، ١٧).

ثانياَ// هيئة التدريس في المدارس الديرية:

كان لابد من توفر كادر تدريسي في مدارس الأديرة، وذلك بحكم كونها مكاناً للتعليم والأستفادة من الكتب التي تتوفر فيها، وغالباً ما يكون رؤساء الأديرة هم القائمين بأدارة مدرسة الدير، وأبرز أساتذتها، ويُشتَرَط أن يكون أكثرهم ديناً، كحفظهم للعهدين القديم والجديد وأتقانها وتدريسها لطلاب الدير، فكانوا مُدَرِسين ومرشدين حيث تربعوا على منابر التدريس ليقوموا بمهامهم على أكمل وجه، كتثقيف الطلبة وتعليمهم العلوم الدينية والدنيوية (فيه، ٢٠٠٠م، ١٦٤-١٦٧) و (اسحق، ١٩٤٨م، ٢٠-٢٢). وكانت المدرسة الديرية بمثابة جمعية منظمة تقيدها

القوانين ويرأسها(الربان) أي المعلم، ويطلق عليه أيضاً (مفسر) ويقع على عاتقه شرح معنى الكتاب المقدس، ويكون هذا الشرح حرفياً وتأريخياً، ومن واجباته الأخرى إدارة شؤون المدرسة ومراقبة ما يدور فيها ويكون تحت إمرته العديد من الأساتذة ممن عُرِفوا بالعلم (ادي شير، ١٩١٣م، ٢/ ٢٧٣) و (اسحق ١٩٥٥م، ٥٣). أما القارئ فيقوم بتدريس طريقة الكتاب المقدس بدقة، ويدرس الأصول الصحيحة للترتيل والنحو (الربيعي، ١٩٧٤م، ٣٩٨).

أما المدقق فيقوم بتدريس الفلسفة، والمهجيء يقوم بتدريس التهجئة أو التأمل أو البلاغة لاتقان القراءة بصورة صحيحة، وكذلك يقوم بوضع الأسس، وتفسير الكلمات لوجود أختلاف ما بين اللغة الأرامية العامة والفصحى (الربيعي، ١٩٧٤م، ١٩٩). لأن عدم التفرقة بينهما ربما يوقع القارىء في أخطاء كبيرة.

بينما تقع مهمة الأهتمام بالأمور المالية والأنضباط والعناية بمكتبة المدرسة على المدبر (الربيعي، ١٩٧٤م، ٣٦٨)، الذي يكون بمثابة المسؤول الأول عن العناية بشؤون المدرسة.

وهناك شخصيات لم تعن بالتعليم إلا أنها تُعد من الشخصيات التي لابد من توفرها في تلك المدارس كالمدبر الذي يقوم بتنظيم أمور البيمارستان المستشفى التي كانت غالباً ما تلحق بمدارس الأديرة وأهم واجباته مراعاة المرضى والوقوف على راحتهم وتوفير كافة مستلزماتهم (ابن الطيب، ١٩٥٧م، ٣/ ١٧٠). ومن صفاته الصدق والإلتزام بأوامر معلم الاسكول وعدم التصرف دون أذن منه (ابن الطيب، ١٩٥٧م، م١٨، ج٣/ ١٧١-١٧٢).

وخصص لكل مدرسة خازن (ابن الطيب، ١٩٥٧م، ٢/ ١٦٢)، يبدل كل سنة، ويكون للمدرسة بواب يتحلى بالتواضع والكلام الطيب عند أستقباله الغرباء، سواء أكانوا أغنياء أم فقراء، ولا يخاصم ولا يشاتم، ولايحقر أي إنسان، وعليه مراقبة الداخلين إلى الدير فلا يجوز له أن يُدخل من يأكل ويشرب في القلاية التي برسم الباب، ولا يأخذوا من أحد الاخوة (الرهبان) وديعة، ولا يسمح للاخوة أن يجتمعوا عند الباب لتداول الأحاديث غير المهمة أي ما لا يحتاج إليه الحديث، ويجب عليهم الحفاظ على أمانة الغرباء كأغراضهم الشخصية من ثياب وغيرها، فلا يجوز العبث بها أو تفتيشها (ابن الطيب، ١٩٥٧م، ٢/ ١٧٠-١٧١). وربما يفسر هذا الخرق الذي بدأ يدخل على نظام الرهبنة، فقد بدأ الرهبان يُراقَبون في دخولهم الى الأديرة وتراقب كافة تصرفاتهم.

ثالثاً// أنظمة المدارس الديرية:

نظراً لضرورة تحديد العلاقة وتنظيمها بين المدارس الديرية والمحيط الخارجي كان لابد من وضع الأنظمة والقوانين التي تحافظ على نوع هذه العلاقة. ويعتبر الدير الأعلى في الموصل. من أهم الديارات التي وضعت فيها هذه القوانين وكان ذلك في القرن السادس والسابع الميلاديين (اوليري، ١٩٦٢م، ٦٧).

ومن القوانين ما كان يخص المعلمين، وبما أن العملية التعليمية في الأديرة كانت عملية تربوية إنسانية، لذا أوجبت هذه القوانين على المعلم أن يراعي التلاميذ كما يراعي أبنائه، وأن يبذل قصارى جهده من أجل إيصال المعلومات إليهم. وإن أراد توبيخ أحدهم يجب عليه أن يستخدم الأسلوب اللطيف. ومن المفضل أن يسبق العقوبة والتوبيخ إشارة غير مباشرة من المعلم إلى التلميذ، لعل التلميذ يحاول أن يردع نفسه وينتبه الى أخطائه ويقومها بنفسه لأن التوبيخ العلني في نظرية أهل الديارات ربما يمزق قانون الوقار أو يشجع التلميذ الموبخ على التمرد (ابن العبري ١٩٦٧م، ٢٩١)، أي إن العملية التربوية التعليمية في الأديرة تشبه العملية التربوية المتبعة حديثاً التي ينصح بها علماء النفس.

ومن واجبات المعلم الأخرى هي إحترامه لبقية العلوم الأخرى التي يقوم بتدريسها غيره من المعلمين، ولا يجوز له احتقار بقية العلوم والإستهانة بها (ابن العبري ١٩٦٧م، ٢٩١).

كما يقع على المعلم واجب الإرشاد والنصح للقضاء على الشهوات الجسمانية والقضاء على الأهواء التي تحاول أن تجرفهم إلى الخطيئة, وبالتالي تعميق الأيمان في نفوسهم وترسيخه (ابن العبري ١٩٦٧م، ٢٩٣). وجعلهم رهباناً مخلصين في حبهم لله وممتثلين لأوامره.

أما داخل الدرس فعليه طرح الأسئلة السهلة البعيدة عن التعقيد لتمكن التلاميذ من الإجابة عليها دون وجل أو خوف وعلى المعلم أن لا يعتبر نفسه عالماً في كل شيء، لأنه بذلك يعرض نفسه إلى الإحراج في حالة عدم قدرته على جواب بعض التلاميذ (ابن العبري ١٩٦٧م، ٢٩١)، وبالتالي يصغر المعلم في نظرهم ويعتبرونه غير قادر على هضم المواد التي يقوم بتدريسها.

ويُمنَع المعلم من تعليم راهبة سواء كان في المدينة أو خارجها، ولا يسكن مع إمرأة وإن فعل ذلك يُطرَد من الجماعة (ابن الطيب، ١٩٥٧م، ٢/ ١٦٨). إذ يعتبر قد أخل بقوانين الأديرة.

ويتميز المعلم الصالح بالأبتعاد عن التباهي بنفسه، وببساطة مأكله وملبسه، وعدم ميله إلى البذخ، ويقتصر في أثاثه على الضروريات منها فقط، ويبتعد عن الحكام السياسيين قدر الإمكان، لأذهم بإعتقاده ظَلَمة والإختلاط بهم يؤدي إلى التخلق بأخلاقهم (ابن العبري ١٩٦٧م، ٢٩١). ولا يجوز له فتح مكتبٍ في المدينة ليلاً لأن ذلك يعيق أعماله داخل الدير ويسبب التقصير في أداء واجباته (ابن الطيب، ١٩٥٧م، ٢/ ١٦٧). وأن تكون غايته تعليم التلاميذ وتثبيت الإيمان في نفوسهم (المرجي، بلا تاريخ، ١٢٦-١٢٨) أي أن تكون المدرسة الديرية بمثابة مصنع للصالحين، فيكون المعلم ممن كرس حياته لخدمة الدين، من خلال تنشئة جيل مؤمن صالح.

وكانت أغلب المدارس الديرية تعهد إلى أحد الرهبان الأكفاء، وتخضع إلى زيارتين في السنة من قبل رئيس الرهبان، لئلا يتفشى فيها الفساد الإداري والقوانين التي وضعت لإدارة الدير (المرجي، بلا تاريخ، ١٢٨). أما القوانين التي طُبقَت على الطلاب فهي طاعة التلاميذ للمعلمين

طاعة عمياء، كطاعة الأبناء لآبائهم (ابن الطيب، ١٩٥٧م، ٢/ ١٨٦). وخاصة إذا كان المعلم رئيس الدير، فعلى التلميذ أن يدرك أن خدمة الأب الروحاني تكون أشرف من خدمة الأب الجسداني (ابن الطيب، ١٩٥٧م، ٢/ ١٧٢). وأن يكون له مزيداً من الإحترام والتقدير، وأن لا يرفع يده على رئيس الدير، وإذا ما حصل ذلك من أحد التلاميذ يؤدب وينقل إلى دير أخر، وعليه أن يكون صائماً ناسكاً ولا يخالطه أحد في هذه الفترة ثم يعود بعد ذلك إلى ديره (ابن الطيب، ١٩٥٧م، ٢/ ١٧٢)، ويؤدب من يضبط سكراناً ثلاث مرات، أما من يزني (جيبون، بلا تاريخ، ٣٣٣). فيمهل سنة لكي يتوب ومن لم يتب يطرد من الدير، كما يطرد من ثلب رفيقه. وأن يتصرف مع أقرانه بكل إحترام فلا يتعجرف في سلوكه، ولا يغتر بمواهبه، وأن يتسامح مع مَن أخطأ منهم إذ طلبوا منه السماح وذلك لأن الإنجيل يحث على المغفرة إذ جاء فيه: ((إذا غفرتم للناس زلاتهم فأبوكم السموي يغفر لكم)) (ابن الطيب، ١٩٥٧م، ٢/ ١٧٢-١٧٣).

ويكون سكن الطلاب في المدارس الملحقة بالأديرة، وتُخَصَص لهم الأرزاق (ابن الطيب، ١٩٥٧م، ٢/ ١٩٦)، وتوفر لهم الملابس، ولا يسمح لهم مغادرة مدرسة الدير أو الدير نفسه أكثر من ثلاثة أيام، على أن لا يشرب فيها شراباً (ابن الطيب، ١٩٥٧م، ٢/ ١٧٥).

أي أن المدرسة تتكفل بكافة مستلزمات الطلبة، وربما يكون خروج الطلبة من الدير لغرض رؤية عوائلهم أو للوعظ الديني ولا يسمح لهم بالزواج، فهم التزموا بيمين على العزوبة (ادي شير، ١٩١٣م، ٢/ ١٧٥-١٧٦) و (اوليري ١٩٥٧م، ٩٨)، لأنهم سلكوا طريق الرهبنة، واحد شروطها عدم الزواج. أما الطعام فيجب أن يتناوله الطلبة سوية (ابن الطيب، ١٩٥٧م، ٢/ ١٩٦). كما مر ذكره في فصل سابق. وكانت المدارس الديرية تُخَرج العديد من الرهبان (المرجي، بلا تاريخ، ٨٧).

المحور الثالث// مكتبات ومؤلفات الاديرة:

اولاً// مكتبات الديرية:

غالباً ما كانت الأديرة النصرانية تحتوي على خزائن للكتب، إذ أنها لم تكن أماكن عبادة فحسب بل هي بمثابة مراكز ومعاهد علمية، ففيها يتلقى الرهبان أفانين العلوم، وكلما تقتضيه الأديرة من نظم، لذا كان من الواجب توفر خزانة للكتب، توضع في مكان خاص من الدير، ويقع على عاتق رهبان الدير المحافظة عليها وتوسيع نطاقها (ك. عواد، ١٩٨٦م، ٧٩) و (اسحق، ١٩٤٨م، ٦٣) و (مراد، ١٩٧٣م، ٤٩).

وكانت أهم الكتب الواردة إلى مكتبة الأديرة تأتي عن طريق: مؤلفات الرهبان أنفسهم أو ما يستنسخونه، إذ كان بعضهم ممن برع في مجال التأليف أو النسخ، أو مما يهدى إلى المكتبة من كتب، ويكون من ضمنها النذور والوقوف والهدايا التي تأتي من مختلف الجهات، بالإضافة إلى ما

يقتنيه الدير من كتب، فلا يخلوا الدير من خزانة للكتب سواء أكانت صغيرة أم كبيرة (ك. عواد، ١٩٨٦م، ٧٩).

وكان النظام في المدارس يشجع المتبرعين بالكتب، من خلال تثبيت أسمائهم على الكتب التي يهدونها للمكتبة، وفرضت هذه القوانين عقوبات قاسية على من يتهاون في تثبيت أسماء المتبرعين للكتب كالمدير أو الاخوة من الرهبان، ويكون ذلك من خلال طردهم من الاسكول (ابن الطيب، ١٩٥٧م، ٢/ ١٦٦). ويعتقد أن ذلك يشجع الناس في إقبالهم على التبرع بالكتب.

وتعتبر مكتبات الأديرة هي المكان الرئيسي الذي يمارس فيه الرهبان والقسس نشاطاتهم العلمية، كالتأليف والترجمة والإستنساخ (الشابشتي، ١٩٨٥م، ٣١)، وغالباً ما يقع على عاتق العجزة من الرهبان أو الذين يعانون من علة، أو الذين يجيدون الكتابة مهمة الاستنساخ (ابن الطيب، ١٩٥٧م، ٢/ ١٧٣) و (أبونا ١٩٧٠م، ١٨٤)، ومن الكتب التي تقع في أدراج هذه المكتبات الأسفار النفيسة والمصاحف الثمينة (الجاحظ، ١٩٠٧م، ٧١). وكانت أغلبها قد حُبرَت بخط جميل تخالها سبائك من الفضة أو سلاسل من العقيان، وقد ورد أن شابو (المستشرق الفرنسي) قد أحصى نيفاً (براورز، ١٩٨٨م، ٨٤٧) وثلاثة آلاف من كتب النصارى في مختلف العلوم سواء أكانت دينية أم علمية أم أدبية، كانت في البيع والأديرة النصرانية، وكانت قد نقلت إلى سبع خزائن ووضعت في المكتبات الأوربية (اسحق، ١٩٤٨م، ٢٦).

واحتوت مكتبات الأديرة على المخطوطات لا سيما مخطوطات الكتب المقدسة التي اشتهرت بنقوشها المعبرة وزخارفها الجميلة الملونة، التي غدت بمثابة تحف ثمينة تتباهى بها المتاحف والمكاتب سواء أكان شرقاً أم غرباً، وكانت بصمات المصورين واضحة فيها فجعلوها بأحلى صورة، وكانت الأقلام البديعة للخطاطين قد أودعت على أوراقها أروع الخطوط (المرجي، بلا تاريخ، ٣٦-٣٧) و (برصوم، ١٩٨٧م، ٤١١).

وأقدم هذه المخطوطات هو إنجيل آرامي كُتِبَ على الرق عُثِرَ عليه في خزانة دير الربان هرمزد يرقى تاريخه إلى المئة العاشرة للميلاد. وإنجيل آرامي اخر كُتِبَ على الرق أيضاً لخزانة دير الربان هرمزد سنة ١٢٠٠م - ٥٩٧ه كذلك كتب (المحاورات) المكتوبة بالآرامية التي كتبت سنة١٢٥٥م (ومقاله في السكوت) كتبت لخزانة هذا الدير أيضاً سنة ١٢٨٩م. وكان المتحف البريطاني قد احتوى على مخطوطة آرامية كتبت على الرق سنة ١٣٨٥م من دير الربان هرمزد. كما كان في خزانة أبريشة الكلدان في اسعرد نسخة من الإنجيل الآرامي الذي كتب في الدير ذاته، ويذكر أن نفائس هذه المخطوطات كان يحتفظ بها في غرفة صخرية داخل الدير (ك. عواد، ١٩٨٦م، ٩٤) و (عواد، أثر قديم في العراق دير الربان هرمزد ١٩٣٤م، ٥٠).

أما فيما يتعلق بموضوع تغليف (تجليد) الكتب فإنه ظهر أول مرة في أديرة الكنائس القبطية (القصيري ١٩٧٩م، ٤-٥)، وهو من الفنون التي أهتم بها رهبان الأديرة المصرية قبل الفتح الإسلامي ثم انتقل من هناك إلى باقي أنحاء العالم. وقد انتشرت أساليب التجليد على أيدي النساطرة فهم الذين ساهموا في نقله إلى كوردستان وبلاد فارس قبل الإسلام (القصيري ١٩٧٩م، ٥، ٧).

ثانياً// أنواع الكتب التي احتوتها المكتبة الديرية:

من البديهي أن تكون المكتبات الديرية تحتوي على العديد من الكتب المتنوعة، فقد تخرج منهاالعديد من العلماء والمؤلفين، فلا غرابة من احتواء الديارات على نفائس الأسفار وأمهات الكتب (المرجي، بلا تاريخ، ١/ ٩٠). وسبق أن وضحنا أن هذه الأديرة لم تكن تمارس المجال الديني فحسب بل كانت بمثابة موسوعة لمختلف العلوم.

لذا صار من المعروف أن هذه المكتبات تحتوي على العديد من نوادر الكتب الدينية، فمثلاً كانت خزانة دير بيت عابي قد ضمت جملة صالحة من نسخ للكتاب المقدس (العهدين العتيق والجديد)، وكتب بعضها على الرق (المرجي، بلا تاريخ، ٥٩-٦٤)، كما أحتوت خزانة هذا الدير على نسخة مذهبة للإنجيل (المرجي، بلا تاريخ، ٩٥). أما مكتبة دير متي فقد تضمنت على نسخة نفيسة مصورة من الإنجيل كتبت بالآرامية (ك. عواد، ١٩٨٦م، ٨١). وعثر على نسخة أخرى للكتاب المقدس في خزانة باريس الوطنية كانت قد أُخِذَت من خزانة دير مار ميخائيل (الصائغ، ١٩٥٦م، ١/ ٩٣) و (ك. عواد، ١٩٨٦م، ٨٤). وهو أمر مسلم به إذ لابد من أن تكون مكنونات الديارات تحتوي على النسخ الثمينة للكتاب المقدس للمكانة الدينية التي تحتلها.

أما العلوم الأخرى التي أحتلت حيزاً كبيراً من خزائن الأديرة ومنها الكتب الطبية، إذ كان الأطباء الرهبان طبقة مهمة في الديارات المدن الكوردية، كذلك أهتم الرهبان بالعلوم الطبيعية لأنهم كانوا يسعون إلى توسيع مداركهم وثقافتهم، كما أستعانوا بالعلوم الفلسفية في شرح العقائد النصرانية والدعوة إليها (نصري، ١٩٠٥م، ١/ ٩٦) و (أبونا ١٩٧٠م، ٣٢-٣٣) و (اسحق، ١٩٤٨م، ٣٣).

واحتوت خزائن الديارات المدن الكوردية على الكتب المترجمة إذ لم تقتصر هذه الكتب على الآداب النصرانية حسب، بل شملت مؤلفات أرسطو وجالينوس وبقراط (أمين، ١٩٤٥م ، ٢/ ٦٠).

مما هو جدير بالذكر اهتمام نصارى العراق بالموسيقى الكنسية التي وضعها أُدباؤهم كالأناشيد البيعية والأدعية الخشوعية والموشحات التقوية التي تكون محكمة الوزن، مضبوطة القياس، حيث برع الرهبان في تأليفها كالراهب الموسيقي عنانيشوع والراهب داود بن بولس (ت٧٨٠م/١٦٤هـ) (المرجي، بلا تاريخ، ٩١-٩٢) و (اسحق، ١٩٤٨م، ٢٧). أما الراهب باباي فقد ذاع صيته

بما أغدق من كتب إلى خزانة دير بيت عابي وقد إشتهر بوقوفه و اهتمامه بالموسيقى (المرجي، بلا تاريخ، ١٢٥، ١٢٦)، فلابد أن تكون أغلب كتبه التي وضعت في مكتبات الأديرة تخص هذا الشأن.

ويقول الأبشيهي في ذلك: ((لا هل الرهبانية نغمات وا لحان شجية يمجدون الله تعالى ويبكون على خطاياهم ويتذكرون نعيم الآخرة)) (الابشيهي، ١٨٩٦م - ١٣١٤هـ، ٢/ ١٣١). وهذا يشير إلى أن المكتبات الديرية قد تضمنت الكتب التي تدرس الموسيقى الكنسية التمجيدية.

كما ضمت أغلب خزانات الديارات على الكتب التي تبحث في الفلك والتنجيم، أما كتب التاريخ فهي الكتب التي دونت من قبل بعض رهبان الأديرة والتي استهوتهم عملية البحث التاريخي، لا سيما في تدوين سِيَر القديسين والصالحين، سواء أكان استجواباً، أم عن طريق ما روي عنهم (المرجي، بلا تاريخ، ١٧).

ثالثاً// مؤلفات الرهبان:

اشتهر العديد من رهبان الديارات المدن الكوردية بالتأليف في المجالات المختلفة، ففي مجال اللغة السريانية اشهر يعقوب الرهاوي الذي اصبح فيما بعد واضع علم النحو السرياني (زيدان، بلا تاريخ، ٣/ ١٥٠) وهو من رهبان دير مار ميخائيل بإبداعِه في مجال الشعر. وله ديوان شعر آرامي عنوانه (حُسن السلوك) وقيل أن نسخته الأصلية كانت من مكنونات خزانة هذا الدير. ويعتبر الشاعر المعروف بابن الشعارة من جملة رهبان هذا الدير أيضاً. وله قصيدة آرامية مطولة (ك. عواد، ١٩٨٦م، ٨٥). كذلك برز من رهبان هذا الدير. مطران نصيبين مار إيليا. الذي كان من العلماء البارزين والأدباء المتقدمين. فقد صنف تاريخ الأزمنة. وهو من أنفس الكتب التاريخية التي وضعت في زمانه لاسيما لمطالعي تواريخ المشرق. وتوجد نسخته القديمة في خزانة الكتب السريانية في لندن. وله العديد من المقالات التي تتضمن الأدعية الخشوعية. وله كتاب في أصول النحو الآرامي. وأربعة مصنفات في الأحكام البيعية والميراث. وقام بوضع كتاب (البرهان في تصحيح الإيمان) وهو يشتمل على أربعة أجزاء وعشرة فصول. من أشهر مؤلفاته في العربية: الرسائل التي حبرها في الفقه والتوحيد والتثليث (نصري، ١٩٠٥م، ١/ ٤٦٣-٤٦٤) و (مجلة النجم، بلا تاريخ، ٧/ ١٦٣). وأبدع الراهب اصطفن في مجال الكيمياء. فقال عنه ابن النديم: ((هذا الرجل اصطفن (اسطيفانيوس)- كان بالموصل في عُمر يقال له ميخائيل وكان يحكى عنه أنه عمل الكيمياء. فلما مات ظهرت كتبه بالموصل فرأيت منها شيئاً وهو كتاب الرشد، وكتاب ما حدثناه، وكتاب الباب الأعظم. وكتاب الأدعية والقرابين التي تستعمل قبل صناعة الكيمياء، وكتاب الاختيار النجومي للصناعة، وكتاب التعليقات، وكتاب الأوقات والأزمنة)) (ابن النديم، ١٩١١م، ٥٠٥، ٥٠٦) و (ك. عواد، ١٩٨٦م، ٨٥)، وغريغور يونس اسقف حران كان عالما في الكيمياء (أبونا، تاريخ الكنيسة الشرقية ١٩٧٣م، ٢/ ١٠٨) (ابونا، ١٩٩٣م، ٢/ ١٠٨)، ولقد اهتم الرهبان بدراسة علم الفلك والتنجيم

لمعرفة تغير الازمنة، الكسوف، الحر والبرد، وغير ذلك مما يتعلق بقرب الشمس وبعدها واتصال القمر بها وبالكواكب وهذا العلم مبني على جميع مايجري في العالم من حركة الكواكب، وبرز منهم ابيون البطريق وله كتاب في صناعة الاسطرلاب المسطح (ابن النديم، ١٩١١م، ٤٣٤)، وكذلك ساويرا سابوخت له مقالة في الاسطرلاب (أبونا، تاريخ الكنيسة الشرقية ١٩٧٣م، ٢/ ٩٢).

أما رهبان دير قُنَّى فقد أشتهر منهم أبو بشر متي بن يونس (ت٩٤٠م/٣٢٩هـ)، وهو ممن نشأ في أسكول مار ماري في هذا الدير، وكان قد تلقى تربيته الاولى كمعظم علماء النصارى في أحد المدارس الملحقة بالاديرة، ودرس في صفوفها زهاء أربعين عاماً العلم المنطقي، وقرأ عليه الناس المنطق فكان يجمع في حلقته كل يوم عدداً من الذين اشتغلوا بهذا العلم، وممن عني بالفلسفة ومن جملتهم الفيلسوف الأكبر الفارابي (ابن أبي اصيبعه ١٩٥٦م، ١/ ٢٣٥) و (اسحق ١٩٥٥م، ٥٩). ويقول عنه القفطي: ((متي بن يونس النصراني المنطقي أبو بشر نزل بغداد، عالم بالمنطق، شارح له، مكثر، مطيل للكلام، قصده التعليم والتفهيم، وعلى كتبه وشروحه إعتماد أهل هذا الشأن في عصره ومصره)) (القفطي، ١٩٢٦م، ٢١٢). وله مؤلفات كثيرة معظمها في شروح كتب أرسطو فكتب عنه سبعين سفراً وعَرَبَ غيرها من اللغة اليونانية والآرامية (ابن أبي اصيبعه ١٩٥٦م، ١/ ٢٣٥) و (برصوم، ١٩٨٧م، ٣٠٦) و (نصري، ١٩٠٥م، ١/ ٤٣١) و (المسعودي، ١٩٣٨م، ١٣٢). وبالتالي صار حجة في المنطق إذ انتهت إليه رياسة المنطقيين عصرئذ (ابن النديم، ١٩١١م، ٣٦٨) (ابن العبري، ١٩٨٣م، ٢٨٥) و (القفطي، ١٩٢٦م، ٢٨) و (بدوي، ١٩٨٠م، ٧٦) و (الشحات، بلا تاريخ، ٢٠٣) و (قاشا، ١٩٨٢م، ١٠٣) ويعول الناس على شرحه لكتب أرسطو المنطقية في وقتنا الحالي (المسعودي، ١٩٣٨م، ١٠٥). ومن جملة أعماله الأخرى مناظرته الكبرى في المفاضلة بين النحو والمنطق مع أبي سعيد السيرافي (أبو حيان التوحيدي، ١٩٣٩م، ١/ ١٠٧، ١٢٠).

أما المفريان ماروثا التكريتي (ت: ٦٤٩م) (G. Morony n.d., 373, 377, 378) فهو من رهبان دير مار متي، وقد عرف بمؤلفاته الدينية فقدد صنف العديد من خطب الأعياد، ويعتبر تفسير الإنجيل من خيرة مؤلفاته فضلاً عما كتبه من رسائل دينية (نصري، ١٩٠٥م، ١/ ٣٢٩، ٣٣٢) و (برصوم، ١٩٨٧م، ٢٨٠-٢٨١). ويذكر أن له ليتورجية (اسحق ١٩٥٥م، ٧١) وحساية (اسحق ١٩٥٥م، ٢٧)، كما نسبت إليه سيرة مار أحودامة مطران تكريت (برصوم، ١٩٨٧م، ٢٨٦) و (يعقوب الثالث، ١٩٦١م، ٢٢٢).

كذلك اشتهر من رهبان دير مارمتي المطران سويريوس يعقوب بن عيسى بن مرقس شككو البرطلي (ت١٢٤١م/٦٣٩هـ) (اسحق ١٩٥٥م، ٧١)، الذي صنف العديد من الكتب ونظم قصائد جمعت بين جزالة الألفاظ ورقة المعانين أشهرها كتاب الرتب الكنسية، وكتاب الدياغالو الذي أدرج في صفحاته أصول اللغة والبيان والرياضيات والموسيقى وهو يقع في مجلدين، وله كتاب الموسيقى

الذي يتناول الألحان البيعية وأساليبها وناظميها وزمن دخولها في المعابد، وكتاب الكنوز الذي يُعَد من أنفس مؤلفاته في علم اللاهوت، وقد قسمه على أربعة أجزاء، فأبدع بالفلسفة الدينية (برصوم، ١٩٨٧م، ٤٠٤-٤٠٧) و (نصري، ١٩٠٥م، ٢/ ٧٣).

أما المطران غريغوريوس يوحنا البرطلي فهو أيضاً ممن ترهب في هذا الدير، وكان قد حبر ليتورجيه أبدع في انشائها تدل عن مدى إلمامه بالعلوم الكنسية (برصوم، ١٩٨٧م، ٢٩١، ٤٠٨).

ووضع الكاهن أبو نصر البرطلي (ت١٢٩٠م - ٥٦٨٩) أربعاً وتسعين حساية تدل على تضلعه في الآداب الكنسية، كما نظم قصيدة سباعية الوزن بلا قافية تقع في ست وثلاثين صفحة، تتضمن سيرة مارمتي الناسك، والمطران جبرائيل ابن القس يوحنا البرطلي (ت١٣٠٠م -٥٧٠٠) نظم سيرتي العلامة ابن العبري وأخيه برصوم الصفي في قصيدتين مطولتين أذاع فيهما محاسنهما ومناقبهما. وفي سنة (١٢٩١م-٥٦٩١) حبر ليتورجيه مسهبة بليغة وتسع حسايات حسنة الأسلوب رقيقة المعاني.

أما المطران طيماثاوس سوجدي (ت٥٥١٤/ ١١٢٠م)، والمطران برکوتلا (ت٥٥٤٥/ ١١٥٠م)، والمطران صليبا (ت٥٦٠٩/ ١٢١٢م)، والمفريان غريغوريوس متي الأول (ت٥٧٤٦/ ١٣٤٥م). فكانوا من جملة رهبان دير مارمتي ممن تتلمذوا على أيدي شيوخ الدير، فأضحوا من الكُتاب المعدودين والأُدباء الذين وقفوا أساس البلاغة، وحُسن التعابير (اسحق ١٩٥٥م، ٧٣). كما بَرَعَ الراهبان رامیشوع وجبرائيل بتحقيق وتنقيح الكتب في قلالي ذلك الدير (يعقوب الثالث، ١٩٦١م، ٢٢٣).

أما مؤلفو دير بيت عابي فقد أشتهر منهم الراهب عنا نيشوع (ت الاول الهجري/ السابع الميلادي) الذي أُنتُدِبَ من قبل الجاثليق يشوعياب الثالث المعروف بالحديابي (ت ٥٥٨/ ٦٦٠م) ليقوم بتنظيم الصلوات الطقسية وترتيب الألحان البيعية فكانت مصنفاته مطرزة الفصول وفريدة في فنها، وكان أروع مؤلفاته سفره المعروف بـ(فردوس الآباء) وقد أدمج فيه سير الرهبان ومآثرهم وأعمالهم، ورتبه ونظمه على أكمل وجه، وأضاف إليه أشياء كثيرة، ومن مؤلفاته الأخرى كتاب القوانين ورسالة في ألفاظ الكتاب المقدس الغامضة وكُنّاشِهِ (نصري، ١٩٠٥م، ٢٥٠، ٢٦٢، ٢٦٥) و (ادي شير، ١٩١٣م، ٢) و (تسران، ١٩٣٩م، ١٥٩) و (اسحق ١٩٥٥م، ٧٤).

ويُعَد المرجي ممن نبغ في هذا الدير وألف العديد من الكتب أبرزها كتاب الرؤساء الذي وضعه سنة (٥٢٢٦/ ٨٤٠م) وهو سفر جليل أثنى عليه المؤرخون الشرقيون، وهو يتضمن الحياة النسكية في نواحي دجلة في القرون الثلاثة الأولى وتاريخ مابين النهرين في ثلاثة قرون وما تضمنه من أعمال خطيرة بأسلوب منقطع النظير، لذا كان هذا الكتاب بمثابة منهلٍ لمن يهوى التاريخ الشرقي النصراني (نصري، ١٩٠٥م، ١/ ٢٧٩-٢٨٠) و (اسحق ١٩٥٥م، ١٦١) و (اسحق، ١٩٤٨م، ٩١).

واشتهر سرجيس الرسعني (الحميري، ١٩٨٠م، ٢٦٤-٢٦٥) كراهب وطبيب المناطق الكوردية أحاط بجميع العلوم الإسكندرية، ومن المحتمل أن يكون قد حصل على هذه العلوم من

الإسكندرية، فقام بترجمة العديد من الكتب ولم تقتصر ترجمته على كتب الإلهيات والأخلاق والتصوف بل ترجم إلى جانبها كتب الطبيعة والطب والفلسفة (دي بور، بلا تاريخ، ١٩)، وهذا يدلل على التمازج والتنقيح الحضاري من خلال سعي الرهبان المناطق الكوردية وراء طلب العلم إلى مختلف البلدان.

ومما لاشك فيه أن هناك فئة من الرهبان العلماء الذين نبغوا في الديارات المدن الكوردية وأبدعوا في العديد من المجالات اللاهوتية والفلسفية واللغوية، غير أنه لا تتوفر معلومات تفصيلية عنهم. ومهما يكن من أمر فقد حاولت حسب المستطاع أن أوضح صورة الديارات المدن الكوردية وعناية الرهبان بالعلوم ونشرها آنذاك.

رابعاً// العلوم الديرية في ظل الدولة العربية الإسلامية:

لم يكن التسامح الإسلامي تجاه النصارى مقتصراً على الجوانب الدينية فحسب، بل شمل الجوانب العلمية والثقافية, فيذكر أن الفتوحات الإسلامية للعراق التي جرت عام (١٤ه - ٦٣٢م) لم توقف الحياة العقلية او الدينية في المجتمع النصراني، بل ((تركت المجتمعات تتبع قوانينها وعاداتها وتسلك طريقها الثقافي الخاص)) (او ليري ١٩٥٧م، ١٣٧) طالما أذعنت وأحترمت الشرع الإسلامي الحنيف.

لذا كان للفتح العربي الإسلامي وقدوم العرب إلى بلاد الرافدين الأثر الكبير في تغير الحياة الفكرية لدى النصارى، نتيجة للتمازج الثقافي والحضاري، الأمر الذي جعل الرهبان يقبلون تعلم اللغة العربية ودراسة آدابها، وبعد أن قطعوا شوطاً كبيراً في ذلك، أخذوا ينقلون علومهم إلى العربية، فأضافوا بذلك علومهم وأفكارهم إلى ما عند العرب المسلمين من علوم. فتَكَوَنَ بذلك تمازج ثقافي يختلف عن غيره مما كانت عليه الحضارات السابقة فصيغت بالطابع العربي والأسلوبين الإسلامي والنصراني (قاشا، ١٩٨٢م، ٧٦-٧٧). لذا باتت الديارات النصرانية تؤدي دورها على أحسن وجه كونها من المراكز الثقافية والعلمية المهمة لدى النصارى (ر. اسحق، ١٩٤٨م، ٨٦).

وبقي النصارى في عهد الدولة الأموية لا سيما الرهبان منهم يتمتعون بالحرية الفكرية واستمروا على متابعة نشاطاتهم العلمية والفلسفية (الفاخوري، ١٩٥٨م، ١٠٠) دون انقطاع. وما أن انتقلت الخلافة إلى بني العباس حتى تكاتف الرهبان المدن الكوردية وإخوانهم المسلمين العرب واختلطوا بهم، وكانوا يتسابقون في ممارسات نشاطاتهم العلمية والثقافية. فاقبلوا على ترجمة الكتب اليونانية وكانوا قد نقلوا علومها إلى لغتهم وحفظوها ودَرَسوها في مدارسهم. وكانت ديارات رهبانهم حافلة بخزائن الكتب النفيسة المنقولة عن عدة لغات. فهب النقلة يعربون هذه الأسفار ولم يتركوا سفراً معروفاً آنذاك ألا عربوه ونشروا دُسَخَهُ في البلاد (قاشا، ١٩٨٢م، ٩). فكان لذلك الأثر الأكبر في تطور العلوم والمعارف عصرئذ.

وبعد أن نشطت الهمم وانتشرت مختلف العلوم والفنون والآداب، غادر أُدَباء الآرامية مدارس الديارات وبرحوا مكاتب الكنائس، يدرسون اللغة العربية فتضلعوا فيها وأجاد عدد منهم في تعريب الكتب، وتأسيس معاهد التهذيب والمستشفيات، وحفلت خزائن الكتب بمصنفاتهم النفيسة (قاشا، ١٩٨٢م، ٩).

وكان لبعض الخلفاء العباسيين اليد الطولى في تكريم رهبان الديارات الذين كانوا قد نبغوا في العلوم فقد أكرم الخليفة المطيع بالله (٣٦٣. ٣٧٤هـ/٩٤٦-٩٧٤م) أحد رهبان دير قُنَّى وهو الجاثليق إسرائيل (ت٩٦٢ م/٣٥١هـ) لعلمه ومناقبه الجمة (بن سليمان، ١٨٩٩م، ٩٨-٩٩) و (نصري، ١٩٠٥م، ١/ ٤٢٦).

وكان للخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧ هـ/١٠٣١-١٠٧٥م) دور في تنصيب الجاثليق سبريشوع الثالث (ت١٠٧٢م/٤٦٥ هـ) وهو أيضاً من رهبان دير قُنَّى، وكان عالماً متضلعاً في الآداب الكنسية، ومنحه البراءة التي أيد فيها حقوقه وجاء فيها: ((أقامك سلطان المؤمنين جاثليقاً للنصارى القاطنين في بغداد مدينة السلام أو في كل البلاد والأقاليم ويعلن انك رئيسهم ورئيس الساكنين في بلاد المسلمين والذين يأتون أليها ويأمر بأن يطيع الجميع أقوالك)) (بن سليمان، ١٨٩٩م، ١٢١، ١٢٦) و (نصري، ١٩٠٥م، ١/ ٤٥٨ - ٤٥٩). وهذا يبين مدى التسامح والمحبة التي تغلغلت في قلوب المسلمين تجاه العلماء من رهبان النصارى. وتأييدهم على بذل المزيد من الجهود في سبيل الإرتقاء في مجال العلم فباتت الديارات منبعاً لازدهار العلوم.

الخاتمة:

من خلال كتابة البحث توصلنا الى اهم النتائج التالية:

لم يكن هدف الأديرة وخاصة في القرن ٣-٥٦/ ٩-١٢م هو العبادة المجردة بل أصبحت الأديرة مراكز علمية مرموقة نشطت في مجال التعليم والتأليف والبحث إذ أن الأديرة تكاد لاتخلوا من مدرسة للتعليم إلى جوار كنيسة الدير، ولم يكن خالية من المكتبات لخزن المؤلفات الدينية والعلمية، مما جعل الدير مؤسسة علمية بالدرجة الأولى علاوة على رسالته الدينية.

ان بقاء الدير في المناطق الكوردية كاحد العمائر المهمة خاصة بعد الفتح الاسلامي للمنطقة فان ذلك يدل على مدى التسامح الديني الاسلام، والاهم من ذلك فان تعاليم الدين الاسلامي السمح تركت لهم حرية العباد وممارسة شعائرهم والاحتفال بأعيادهم دون إزعاج وإن الأهم من ذلك أن المسلمين كانوا يشاريكونهم في مثل تلك الاحتفالات والأعياد.

قائمة المصادر والمراجع:

الابشيهي، شهاب الدين محمد بن احمد. المستطرف في كل فن مستظرف. القاهرة، ١٨٩٦م - ١٣١٤هـ.

١) ابن أبي اصيبعه، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي(٦٦٨هـ -١٢٧٠م). عيون الأنباء في طبقات الأطباء. بيروت: دار الفكر، ١٩٥٦م.

٢) ابن الطيب، أبو الفرج عبدالله (ت ١٠٤٣ م). فقه النصرانية، سلسلة مجموعة الكتاب النصارى الشرقيين (الكتاب العربي). المجلد: ١٧٦. لوفا، ١٩٥٧م.

٣) ابن عبدالحق، يصفي الدين عبد المؤمن البغدادي. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. تحقيق وتعليق: علي محمد البيجاوي. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٥٤م.

٤) ابن العبري، مار غريغوريوس يوحنا الملطي (٦٨٥هـ. ١٢٨٦م):

٥) ـــــ. تاريخ مختصر الدول. تصحيح وفهرست: اذطوان صالحاني اليسوعي. بيروت: دار الرائد اللبناني، ١٩٨٣م.

٦) ـــــ. الاثيقون (فلسفةالاداب الخلقية). ترجمة: مار غريغوريوس بهنام، مطبعة الشباب. القامشلي، ١٩٦٧م.

٧) ابن فارس، أبى الحسن أحمد بن زكريا. معجم مقاييس اللغة. ط٢. تحقيق وضبط: عبد السلام هارون. مصر: مطبعة: مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٧٠م.

٨) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري(ت: ٧١١هـ). لسان العرب. بيروت: دار لسان العرب، بلا تاريخ.

٩) ابن النديم، (٣٨٣-٣٨٥ هـ/ ٩٩٣-٩٩٥م). الفهرست(سلسلة روائع التراث العربي). بيروت: مكتبة خياط، بلا تاريخ.

١٠) ابن النديم، أبو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحق الوراق. الفهرست. تحقيق: رضا حداد. مطبعة دانشكاه، ١٩١١م.

١١) أبو حيان التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد. الامتاع والمؤانسه. مصر، ١٩٣٩م.

١٢) أبونا، ألبير:

١٣) ـــــ. أدب اللغة الآرامية. بيروت، ١٩٧٠م.

١٤) ـــــ. تاريخ الكنيسة الشرقية من مجيء الاسلام حتى نهاية العصر العباسي. الموصل: المطبعة العصرية، ١٩٧٣م.

١٥) ادي شير. تاريخ كلدو وآثور. بيروت: المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، ١٩١٣م.

١٦) اسحق، روفائيل بابو:

١٧) ـــ. مدارس العراق قبل الإسلام. بغداد: مطبعة شفيق، ١٩٥٥م.
١٨) ـــ. تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الأقطار العراقية إلى أيامنا. بغداد: مطبعة المنصور، ١٩٤٨م.
١٩) ـــ. أحوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية. بغداد: مطبعة شفيق، ١٩٦٠م.
٢٠) الأصبهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (المتوفى: ٣٥٦هـ). الديارات. بلا تاريخ.
٢١) أفرام الثاني، مار اغناطيوس. دير مار متي الشيخ ودير مار بهنام السيد. بيروت: المطبعة السريانية، ١٩٢٨م.
٢٢) أمين، أحمد. فجر الإسلام. ط٣. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٥م.
٢٣) أمين، أحمد. فجر الإسلام. مصر، ١٩٤٥م.

٢٤) اوليري، د. لاسي:
٢٥) ـــ. مسالك الثقافة الإغريقية الى العرب. ترجمة: تمام حسن. مطبعة الرسالة - نشر مطبعة الانكلو المصرية، ١٩٥٧م.
٢٦) ـــ. علوم اليونان وسبل انتقالها للعرب. مراجعة: زكي علي. ترجمة: وهيب كامل. مصر: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٢م.
٢٧) بارتولد. تأريخ الحضارة الإسلامية. ط٣. ترجمة: حمزة طاهر. مصر: دار المعارف، بلا تاريخ.
٢٨) بدوي، عبدالرحمن. التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية. ط٤. بيروت: دار القلم، ١٩٨٠م.
٢٩) براورز، بولس وآخرون. المنجد في اللغة والأعلام. ط١٦١. بيروت: دار المشرق، ١٩٨٨م.
٣٠) برصوم، أغناطيوس أفرام الأول. اللؤلؤ المنثور في تأريخ العلوم والآداب السريانية. حمص، ١٩٤٣م.
٣١) برصوم، اغناطيوس افرام الأول. اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية. ط٥. قدم له ونشره: يوحنا إبراهيم. حلب : متر بوليت، ١٩٨٧م.
٣٢) البكري، أبو عبيدالله بن عبدالعزيز. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمراضع. تحقيق: مصطفى السقا. القاهرة: مطبعة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٥م.
٣٣) بن سليمان، ماري (ت: القرن الثامن الميلادي). أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل لعمرو بن متي. طبعة رومية الكبرى، ١٨٩٩م.
٣٤) تسران. نيافة الكردنيال خلاصة تاريخية للكنيسة الكلدانية. ترجمة: سلمان الصائغ. الموصل، ١٩٣٩م.

٣٥) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥هـ). رسائل الجاحظ. ليدن: مطبعة بريل، ١٩٠٧م.
٣٦) جيبون، ادورد. اضمحلال الإمبراطورية الرومانية و سقوطها. راجعه و قدم له: احمد نجيب هاشم. ترجمة محمد أبو درة. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، بلا تاريخ.
٣٧) حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة(١٠٦٧ هـ/ ١٦٥٦م). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. دار المعارف التركية، ١٩٤١م.
٣٨) حبي، يوسف:
٣٩) ـــــ. الدير الأعلى وكنيسة الطاهرة،. الموصل: المطبعة العصرية، ١٩٦٩م.
٤٠) ـــــ. كنيسة المشرق الفجر الأصيل. بغداد، ١٩٨٨م.
٤١) حسن، حسن إبراهيم. تأريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي. ط٣. مطبعة مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٣م.
٤٢) حمارنة، سامي خلف. تاريخ العلوم الطبية عند العرب المسلمين. عمان: مطبعة الوطنية، ١٩٨٦م.
٤٣) الحميري، محمد بن عبد المنعم. الروض المعطار في خبر الاقطار. ط٢. تحقيق: احسان عباس. بيروت: مطبعة دار السراج، ١٩٨٠م.
٤٤) دي بور. تاريخ الفلسفة في الاسلام. ترجمة: محمد عبد الهادي ابو ريدة. القاهرة: مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، بلا تاريخ.
٤٥) دي طرازي، فيليب. خزائن الكتب العربية في الخافقين. بيروت: منشورات وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة، ١٩٤٨م.
٤٦) الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود. النبات. شرح وتحقيق: برنهارد لفين. بيروت: دار القلم، ١٩٧٤م.
٤٧) الديوه جي، سعيد. تاريخ الموصل. بغداد: مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٢م.
٤٨) الراوي، عاصم مراد ظاهر ابراهيم. ابن بطلان البغدادي وكتابه دعوة الاطباء (رسالة ماجستير). كلية التربية - جامعة الموصل، ٢٠٠٢م.
٤٩) الربيعي، جاسم صكبان علي. نصارى العراق في العصر الأموي (١٣٢.٤٠ هـ /٦٦٠- ٧٥٠م) (رسالة ماجستير). كلية الآداب - جامعة بغداد، ١٩٧٤م.
٥٠) رسام، أفرام. تاريخ دير مار ميخائيل رفيق الملائكة. الموصل: مطبعة الشرقية الحديثة، ١٩٦١م.
٥١) الزمخشري، محمود بن عمر. أساس البلاغة. بيروت: دار صادر للطباعة، ١٩٦٥م.
٥٢) زيات، حبيب. الديارات النصرانية في الإسلام. بيروت: مطبعة الكاثوليكية، ١٩٣٨م.
٥٣) زيدان، جرجي. تأريخ التمدن الإسلامي. مراجعة وتعليق: حسين مؤنس. القاهرة: دار الهلال، بلا تاريخ.

٥٤) السامرائي، كمال. مختصر تاريخ الطب العربي. بغداد: منشورات وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٤م.
٥٥) السرياني، الخوري يوسف داود. مختصر المختصر في تواريخ الكنيسة. الموصل - العراق: دار الأباء الدومنكيين، ١٨٧٧م.
٥٦) السقاف، أحمد محمد زين. الأوراق . ١٩٥٤م.
٥٧) الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد(ت: ٣٨٨ هـ - ٩٩٨م). الديارات . ط٢. تحقيق: كوركيس عواد. بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٨٥م.
٥٨) شتريك، مكسيمان. خطط بغداد وأنهار العراق القديمة. ترجمة: خالد إسماعيل علي. بغداد: مطبعة: المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٦م.
٥٩) الشحات. السريان والحضارة الاسلامية. بلا تاريخ.
٦٠) شلبي، أحمد. مقارنة الأديان، اليهودية. ط٢. القاهرة: مكتبة النهضة العربية، ١٩٦٧م.
٦١) شيخو، لويس اليسوعي. النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية. بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩١٩م.
٦٢) الصائغ، سليمان. تأريخ الموصل. مصر: المطبعة السلفية، ١٩٢٣م.
٦٣) الصائغ، سليمان. تاريخ الموصل. لبنان: مطبعة الكريم، ١٩٥٦م.
٦٤) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت ٣١٠ هـ -٩٢٢م). تاريخ الأمم والملوك. ط٢. بيروت: مطبعة المعارف، ١٩٦٥م.
٦٥) طرازي، الفيكنت فيليب دي. عصر السريان الذهبي. بيروت: مطبعة فرعون، ١٩٤٦م.
٦٦) الطريحي، محمد سعيد. الديارات والأمكنة النصرانية في الكوفة وضواحيها. ط١. بيروت - لبنان، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٦٧) عدناح، ايشو(ت: نهاية القرن الثامن الميلادي). الديورة في مملكتي الفرس والعرب. ترجمة: بولس شيخو. الموصل: مطبعة النجم، ١٩٣٩م.
٦٨) عطية الله، أحمد. القاموس الإسلامي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٣م.
٦٩) العلوچي، عبدالحميد. تاريخ الطب العراقي. بغداد: مطبعة أسعد، ١٩٦٧م.
٧٠) العلي، صالح احمد. معالم العراق العمرانية. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩م.
٧١) العمري، ابن فضل الله(ت٧٤٩ هـ - ١٣٤٨م). مسالك الأبصار في الممالك والأمصار. تحقيق: أحمد زكي. دار الكتب المصرية، ١٩٢٤م.
٧٢) عواد، ميخائيل. دير قُنَّى موطن الوزراء ومعقل المسيحية في العراق. بيروت: مطبعة الكاثوليكية، ١٩٣٩م .

٧٣) الفاخوري، حنا. والجر، خليل،. "حركة النقل بعد الفتح الاسلامي." مجلة: المسرة، ١٩٥٨م.
٧٤) الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. القاموس المحيط والقابوس الوسيط في اللغة. بيروت: دار الفكر، ١٩٧٨م.
٧٥) فييه، جان موريس الدومنيكي. الآثار المسيحية في الموصل. راجعه ونقحه وصححه: البيرابونا. ترجمة ترجمة: نجيب قاقو. بغداد، ٢٠٠٠م.
٧٦) قاشا، سهيل. لمحات من تاريخ نصارى العراق. بغداد : مطبعة شفيق، ١٩٨٢م.
٧٧) القرماني، أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي. أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ. بيروت: عالم الكتب، بلا تاريخ.
٧٨) القزوييني، زكريا محمد بن محمود(٦٨٢ هـ - ١٢٨٣م). آثار البلاد وأخبار العباد. بيروت: دار صادر، ١٩٦٠م.
٧٩) القصيري اعتماد يوسف. فن التجليد عند المسلمين. بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٩م.
٨٠) القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي يوسف. تاريخ الحكماء. تحقيق: محمد أمين الخانجي. مصر: مطبعة السعادة، ١٩٢٦م.
٨١) قنواتي، جورج شحاتة. المسيحية والحضارة العربية. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بلا تاريخ.
٨٢) كرد علي، محمد. خطط الشام. ط٢. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٠م.
٨٣) كوركيس عواد:
٨٤) ـــــ. أثر قديم في العراق دير الربان هرمزد. الموصل: مطبعة النجم، ١٩٣٤م.
٨٥) ـــــ. خزائن الكتب القديمة في العراق (منذ اقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ هـ). ط٢. بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٨٦م.
٨٦) ل. أ. سيديو. تأريخ العرب العام. ترجمة: عادل زعيتر. مصر: نشر البابي الحلبي، ١٩٤٨م.
٨٧) مايرهوف، ماكس. من الإسكندرية إلى بغداد. ط٢. ترجمة: عبدالرحمن بدوي. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٥م.
٨٨) مجلة النجم. بلا تاريخ.
٨٩) مراد، موسى يونان. حركة الترجمة والنقل في العصر العباسي. ١٩٧٣م.
٩٠) المرجي، توما أسقف. كتاب الرؤساء. بلا تاريخ.
٩١) المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين(ت ٣٤٦ هـ - ٩٥٧م). التنبيه والأشراف. تصحيح ومراجعة: عبدالله إسماعيل الصاوي. بغداد: مكتبة المثنى، ١٩٣٨م.

٩٢) المقريزي، تقي الدين أبو العباس احمد بن علي. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (المعروف بالخطط المقريزية). بغداد، ١٩٧٠م.
٩٣) نصري، بطرس الكلداني. ذخيرة الأذهان في تاريخ المشارقة والمغاربة السريان. الموصل: مطبعة الآباء الدومنيكيين، ١٩٠٥م.
٩٤) نصري، القس بطرس. ذخيرة الأذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان. الموصل، ١٩١٣م.
٩٥) الهروي، علي بن ابي بكر بن علي الهروي أبو الحسن (ت: ٥٦١١/ ١٠٨٨م). الإشارات إلى معرفة الزيارات. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٣هـ.
٩٦) ول ديورانت. قصة الحضارة. ترجمة محمد بدران. الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، بلا تاريخ.
٩٧) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله (ت: ٦٢٦ هـ - ١٢٢٨م). معجم البلدان. بيروت: دار صادر، بلا تاريخ.
٩٨) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله. معجم البلدان. بيروت: دار صادر ودار بيروت، ١٩٥٤ - ١٩٥٧م.
٩٩) يعقوب الثالث، اغناطيوس. دفقات الطيب في تاريخ مار متي العجيب. زحلة: مطبعة الراسي، ١٩٦١م.
100) G. Morony. n. d., IRaQ After the Muslim Conquest.

رۆڵی زانستی دێرکانی شاره کوردییەکان لە سەدەی ٣-٦ک/ ٩-١٢ز

پوختە:

ئەم توێژینەوەیە کە ناونیشانەکەی (رۆڵی زانستی دێرکانی شاره کوردییەکان لە سەدەی ٣-٦ک/ ٩-١٢ز) باس لەو رۆڵە وانستایەنە دەکات کە دێرەکانی ناوچە کوردییەکان بینیویانە لە پەرەپێدانی زانست و زانیاری و بەرەو پێشبردنی شارستانییەتی ئیسلام لە لایەنی زانستی لە سەردەمە جیاوازەکانی دەوڵەتی عەباسی، لە راستیدا دەتوانیین بڵین کە دێرەکان و پیاوانی ئاینی مەسیحی بە سەرەتا و کانیاو زانستی ناوچە کوردییەکان دادەندرێن دواتریش دەبن بە شیکەرەوەو رێکخەرو پردی پەیوەندی زانستە جیاوازەکان لە رێگەی وەرگێڕانەکانیان بۆ زمانی عەرەبی بەتایبەتی زانستی پزیشکی، هەر بۆیە دێرەکانی ناوچە کوردییەکان رۆڵ و دیارکەوتنی زانستیان جێگای گرینگی پێدانەو باس کردنە.

پەیڤێن سەرەکی: *دێرەکان، شار، کورد، زانست، ئیسلامی.*

The Role of The Christian Monasteries of Kurdish Cities in the 3rd-6th Hijri Centuries/9th-12th A.D. Centuries

Abstract:

This research, titled "The Role of The Christian Monasteries of Kurdish Cities in the 3rd-6th Hijri Centuries/9th-12th A.D. Centuries", discusses the importance of the role that the Monasteries of the Kurdish areas have seen in developing science and information and developing Islamic civilization by Science in the different eras of the Abbasid Caliphate, we can say that the Monasteries and Christian Religious men are beginning and the source of the science of the Kurdish regions and then become analysts, organizers, and bridges which connects the different sciences through their translations into the Arabic language, especially medical science, Therefore the Monasteries of the Kurdish regions and their sciences are precious and needs to be discussed.

Keywords: *Monasteries, kurd, the cities, science, Islamic.*